الأهرام
المصدر: الاخبار
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
التاريخ : ١٩٧٢/٥/١٤

أسرار

من قصة المؤامرة
بأصوات المتآمرين واعترافاتهم

سامي شرف سمع كل تفاصيل التآمر
واشترك في الاجتماعات.. ولم يبلغ الرئيس
تقارير المباحث تؤكد:
"إقالة علي صبري" قوبلت من الشعب بارتياح عظيم

علي صبري قرر التحرك ضد الرئيس السادات بعد إعلان المبادرة المصرية

أبو النور يقول للمتآمرين: إما أن يقبل الرئيس طلباتنا.. أو يقوم معنا!

ضياء داود سافر وحياط التحريض المواطنين ضد رئيس الجمهورية

مدير المخابرات السابق
قال للمتآمرين :

أنتم مكروهون كراهية التحريم

* كان الرئيس انور السادات يقضي يوما بين ابطالنا فى جبهة القتال .. وقرر شعراوى جمعة ان يجمع اعضاء التنظيم الطليعى لاجتماع فى مبنى الحكومة المركزية .. وعندما عاد توجه الى منزله ضابط شرطة واعطاه تسجيلين .. وبدت المؤامرة واضحة .. واتضح دور مراكز القوى فى التآمر .. *

سقطت الاقنعة الزائفة من فوق وجوه رؤوس المؤامرة .. ظهروا امام المحققين على حقيقتهم .. حاولوا استخدام الخداع فى اجاباتهم على اسئلة التحقيق .. ارادوا ان يتستروا وراء الكذب لاخفاء حقيقة تآمرهم .. وتفاصيل مؤامرتهم .. وكان المحققون يستمعون منهم ولايعلقون .. ثم يفاجئونهم باصواتهم وهى تتآمر .. اصواتهم فى احاديثهم التليفونية التى كان يسجل بعضها شعراوى جمعة فى وزارة الداخلية .. ويسجل سامى شرف فى المخابرات العامة البعض الآخر .. كان شعراوى يسجل .. وسامى يسجل للجميع بما فيهم شعراوى ايضا .

ومن هذه الاحاديث المسجلة وربطها البعض بالبعض .. ومن اعترافات بعضهم على البعض .. ارتسمت الصورة الواضحة للمؤامرة التى كانوا يدبرونها .. وانكشفت النوايا التى كانوا يعتزمونها ..

ولنبدأ حكاية المؤامرة ..

قال شعراوى جمعة وكذلك سامى شرف .. انهم كانوا ضمن اربعة من اقرب الناس للزعيم الراحل عبدالناصر .. والاثنان الاخران هما الفريق فوزى وامين هويدى .. وضع الرئيس فيهم كل ثقته .. وكانوا يجتمعون يوميا ..

وارثون للحكم

وكانت هذه الثقة سببا فى انهم اعتقدوا بعد وفاة الزعيم الخالد انهم وارثون لحكم مصر من بعده .. هكذا قال احمد كامل مدير المخابرات العامة وقتئذ .. كانوا يريدون فرض الوصاية على البلد .. لايريدون ان يتم شىء فيه دون علمهم ..

وتولى الرئيس انور السادات رئاسة الجمهورية باجماع الشعب .. وبدا الرئيس السادات حكم البلاد بطريقة تختلف عن الذى رسمه المتآمرون فى اذهانهم .. كان يتخذ القرار السياسى ويفاجأون به ..

واثارت الطريقة على صبرى الذى كان نائبا لرئيس الجمهورية .. وبدا يتصل بأعوانه من المتآمرين ليحرضهم على الرئيس السادات .. وبدا تحرك على صبرى كما ثبت من التسجيلات التى بصوته فى احاديثه التليفونية عندما اعلن الرئيس السادات المبادرة المصرية فى شهر فبراير من العام الماضى وذلك لكسب الرأى العام الاوربى وكشف موقف اسرائيل المتعنت ..

واسرع على صبرى الى التليفون وطلب شعراوى وكان ثائرا .. ولم تكن ثورته لاخطاء فى المبادرة .. ولكن ثورته ان الرئيس اعلنها دون ان يستشير احدا .. ومنذ ذلك التاريخ وعلى صبرى يتحرك .. كل من يقابله من اعوانه يثيره على الرئيس .. يحرضه .. يوهمه ان الرئيس يتصرف بمفرده .

ومرت الايام .. وبدأت ازمة جديدة سافر الرئيس ومعه على صبرى الى بنى غازى فى شهر ابريل وتم اعلان مشروع اقامة دولة الاتحاد .. ووجدها على صبرى فرصة فى تحقيق اغراضه .. عاد من بنى غازى ولم يهدأ للحظة واحدة .. سارع بالاتصال تليفونيا بمعاونيه فى اللجنة التنفيذية العليا .. اخذ يشرح لهم معارضته لاقامة دولة الاتحاد .. ويحرضهم على تأييده عند مناقشة المشروع فى اللجنة التنفيذية العليا .

معارضة شكلية

وعقدت اللجنة التنفيذية العليا اجتماعها لبحث مشروع اقامة دولة الاتحاد .. وطلب على صبرى ان يتكلم .. وسمح له الرئيس السادات ... وعارض على صبرى المشروع ..وكانت معارضته لا تمس موضوع المشروع ولكن تمس الشكليات وأن الرئيس وقع الاعلان دون الرجوع الى المؤسسات السياسية ..

والتقط ضياء داود الخيط وهاجم هو الآخر المشروع متخذا نفس خط على صبرى .. ثم عبد المحسن ابوالنور

واراد الرئيس أن يكشف الجميع .. طلب اخذ الاصوات على المشروع..

وايده الرئيس وحسين الشافعى والدكتور محمود فوزى ..

وعارضه على صبرى وعبد المحسن ابو النور ولبيب شقير وضياء داود ..

وطلب الرئيس من شعراوى ان يدلى برايه ..

وحاول شعراوى التهرب متحججا أن ليس له صوت ..

واصر الرئيس ..

وعارض شعراوى المشروع ..

ووضحت الصورة امام الرئيس ..

وفى حديث بين على صبرى وشعراوى جمعة ينضح أن طلب التأجيل لمدة اسبوع حتى يكون الفريق فوزى قد عاد من الاسكندرية واستعد لعمل انقلاب عسكرى ..

وجاء يوم ٢٥ ابريل الموعد الذى حدده الرئيس لعقد اجتماع اللجنة المركزية .. وكان كل شىء معدا ... شعراوى جمعة اتصل بمعاونيه واعطاهم تعليماته بعضهم القليل يؤيد والبعض يعارض والاغلبية تطلب التأجيل لحين اتمام دراسة المشروع ..

ان احدا منهم لم يعارض موضوعية قيام دولة الاتحاد .. انهم يعارضونه هو بالذات ..

بداية التحرك

وقرر الرئيس اللجوء الى اللجنة المركزية ..

وبدأ المتآمرون التحرك ..

خشوا ان يفضح الرئيس مخططهم لاعضاء اللجنة المركزية ويظهروا امام الشعوب العربية من انهم ضد الوحدة العربية .. وفى نفس الوقت اذا وافقت اللجنة على المشروع فهو فشل لمخططهم

وتروى الاحاديث المسجلة بين على صبرى وشعراوى وسامى شرف ... وبين على صبرى وعبد المحسن أبو النور ومحمد فائق .. ثم اعترافات المتآمرين بعد ذلك .. انه بدأ التفكير ورسم الخطة على تحريض أعوانهم من اعضاء اللجنة المركزية على طلب تأجيل اصدار قرارهم لمدة اسبوع ..

محاصرة الاذاعة

وفى نفس الوقت خشى المتآمرون ان يلجأ الرئيس الى الشعب مباشرة بالتحدث اليهم عن طريق الاذاعة .. فقام بمحاصرة مبنى الاذاعة بمعاونيه لمنع الرئيس من دخولها ..

واستعد ضياء داود من جانبه ايضا بأن قام بتحرير ثلاثة منشورات تتضمن هجوما على الرئيس وتتضمن اكاذيب .. قام بارسالها عن طريق البريد الى بعض أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء مجلس الامة وقد تم ضبط ((الكربون المستخدم فى طبع نسخ المنشورات فى حقيبة بمنزل ضياء داود وكذلك الآلة الكاتبة وهى ماركة كونتنتال وتحمل رقم ٢٣٥ .. كما عقد اجتماعات مع معاونيه من أعضاء اللجنة المركزية لاتخاذ موقف محدد يؤيد مخطط شركائه فى تأجيل بحث مشروع دولة الاتحاد ..

مطرب الحى .. والمعلم

وعقدت الجلسة .. وظهر واضحا للرئيس ولكل من حضر الجلسة أن هناك ترتيبا معدا للتهريج فى الجلسة .. وكشفت التسجيلات لفريد عبد الكريم امين الاتحاد الاشتراكى بالجيزة أن شعراوى وراء كل تدبير .. وأن على صبرى هو المتزعم للجميع .. قال فريد بالحرف الواحد لصديقه محمود السعدنى يصف كلام على صبرى فى اللجنة ((الراجل كان عجيب .. على كان عجيب .. على أعظم سيمفونية فى تاريخ مصر كان يعزف ..

.. شعراوى .. كان سعيد جدا .. وانا كنت عامل ((قمر)) مجلس فى الجلسة ولامم حوالى الناس وعمالين نهرج ونتكلم على كيفنا وكلنا سنيدة لمطرب الحى من عصر افلاطون لغاية النهاردة)) .

وكان على صبرى قد طلب الكلمة فى اللجنة بعد ان عرض الرئيس السادات كل مادار فى اللجنة التنفيذية واخذ يتكلم بعيدا عن موضوع الاتحاد ولما طلب الدكتور أحمد درويش عضو اللجنة المركزية نقطة نظام والتنبيه ان يكون الكلام عن الموضوع .. آثار أعوان المتآمرين من أعضاء اللجنة هرجا وطالبوا ان يتركوه يتكلم .

وانتهت الجلسة بالتأجيل وتشكيل لجنة فرعية لتصحيح صياغة المشروع بناء على ما اثاره الدكتور مصطفى ابو زيد فهمى من ملاحظات شكلية ابدها الرئيس والجميع ..

وخرج المتآمرين يشعرون بان الامور ستفلت من أيديهم .. وقرروا ان يتركوا هذه الجولة حتى يعاودوا تنظيم صفوفهم بطريقة أفضل .. وفعلا عقدت اللجنة المركزية جلستها الثانية بعد يومين ولمت موافقتهم بالاجماع على نفس المشروع بدون اى تعديلات جوهرية .

وكان كل هم المتآمرين فى ذلك الوقت اشعار الرئيس السادات أنهم يتمتعون بتاييد كبير وانه يجب أن يتركهم يحكمون البلد كما يشاءون ..

فى عيد العمال

وجاء يوم أول مايو .. يوم عيد العمال .. وكان الرئيس قد استشعر أن على صبرى وراء كل المخططات التى حدثت فى اللجنة المركزية ..

واستغل المتآمرون الاحتفال بعيد العمال فى حلوان لاستعراض عضلاتهم مرة أخرى .

مهاجمة مراكز القوى

وفاجأ الرئيس السادات المتآمرين فى نهاية خطبته بمهاجمة مراكز القوى والارهاب الفكرى وانه لن يسمح ان تحكم البلاد عن طريق مراكز القوى ..

وكانت قنبلة فجرها الرئيس السادات .. وارتعش المتآمرون .. واخذوا يتساءلون عما يقصده .. كان كل منهم يعتقد أن امره لم يفضح ..

وفى يوم ٢ مايو .. اليوم التالى : اقال الرئيس على صبرى ..

وفى نفس اليوم قابل أيضا شعراوى جمعة .. ولم يكن دوره فى المؤامرة معروف للرئيس معرفة اليقين .. بل كانت لدى الرئيس ناحيته بعض الشكوك ..

وعرض الرئيس على شعراوى فكرة اعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى واجراء انتخابات جديدة على كل مستوياته .. وحاول شعراوى اقناع الرئيس بتاجيل الفكرة .. ولكنه أصر عليها وطالبه باعداد مشروع اجراء الانتخابات الجديدة ..

وخرج شعراوى .. وبدلا من ان يبدأ اعداد المشروع .. بدأ فى اعداد المؤامرة ..

خرج الى مكتب سامى شرف واجتمع بالفريق فوزى وعبد المحسن ابو النور واحمد كامل مدير المخابرات العامة وعرض عليهم ما طلب الرئيس .. وعارضوه جميعا .. ((واتصل شعراوى بعلى صبرى بعد اقالته وقال له ان اقالته هى بداية المعركة واحنا حنستغلها استغلال ممتاز .. وارجوك يعنى تثق فى تخطيطى يومين .. نقعد نفكر النهاردة وابقى اتكلم معاك)) .

كراهية التحريم

لم جلس الجميع يتباحثون فى الموضوع وقال عبد المحسن انه يجب

الذهاب للرئيس واما ان يعدل عن قراره باقالة على صبرى واعادة انتخابات الاتحاد الاشتراكى واما ان يستقيلوا جميعا او يقبضوا عليه ..

وقال احمد كامل مدير المخابرات العامة ان هذا القول يحتاج تنفيذه الى قوة عسكرية وانه من تتبعه للراى العام فى الجيش فانه وجد ان افراد القوات المسلحة يكرهونهم كراهية التحريم وانهم يقولون ان البلد يحكمها خمسة هم شعراوى وسامى وفوزى وعبد المحسن وفايق وانهم ضموه هو ايضا لهذه المجموعة المكروهة وان فرق الامن المركزى عملها شعراوى لاستخدامها ضد اى حركة فى الجيش وان الرئيس السادات حصل على شعبية كبيرة جدا وانه ليس من البساطة القيام بعملية مثل التى يتصورها عبد المحسن .

ورد عليه شعراوى ((طيب نفكر فى الاسلوب ويمكن اننا نخلى الجيش يعمل العملية ونعمل مجلس رياسة يضم بعض اعضاء اللجنة التنفيذية العليا ويراسه واحد من الجيش وليكن محمد فوزى .

وبدا شعراوى تحركاته بالفعل .. اراد ان يتاكد من مدى تجاوب افراد الشعب اليهم .. اراد أن يعرف صدى اقالة على صبرى لدى جماهير الشعب .. وفى نفس الوقت استعان بمعاونيه فى نشر سلسلة من الاكاذيب عن الرئيس السادات لحمل افراد الشعب على كراهيته .

ارتياح الشعب

ووردت لشعراوى تقارير المباحث العامة ابتداء من يوم ٣ مايو وكانت كلها تتضمن ان هناك ارتياحا ملحوظا فى جميع الاوساط فى ذلك الوقت من اقالته ..

وبدات مجموعات من منظمة الشباب فى الجيزة والساحل تتحرك فى وسط جماهير الشعب بتعليمات شعراوى لنشر الاشاعات عن الرئيس .. وقوبلت هذه المجموعات من افراد الشعب بمقاومة كبيرة تطورت الى معارك فى الجيزة .

واحس شعراوى .. ونحن عندما نتكلم عن شعراوى فان الكلام يشمل ايضا سامى شرف بصفته الوجه الاخر له وعلى صبرى بصفته العامل المثير والمهيج وراءهما .. ان الراى العام مع الرئيس السادات .. ان الشعبية التى يتمتع بها الرئيس لن تمكنه من القيام بشىء عن طريق افتعال مظاهرات مثلا ضد الرئيس .. وقرر الاستعانة بالجيش .. وتوجه مع سامى شرف الى مكتب الفريق فوزى وساله عن امكانية استخدام القوات المسلحة فى احداث تغيير وطلب منه فوزى امهاله يومين للتفكير ..

استعدادات فوزى

وبدا فوزى من ناحيته الاستعداد .. طلب من الشرطة العسكرية اعداد دوريات ضابط ... وهى دوريات تختص بعمليات القبض على الاشخاص وان تكون دائما مستعدة .. بدا يعقد اجتماعات مع قادة القوات المسلحة ويتحدث معهم فى الامور السياسية ومنها فكرة حل الاتحاد الاشتراكى لاستطلاع الآراء ومعرفة من يوافقه على رايه بعدم حلها للاستعانة بقواته ..

توجه لزيارة احدى الفرق الخاصة بالصاعقة الموجودة بقرب القاهرة وتبسط وهو المعروف بشدته فى الحديث مع افرادها ثم طلب من كل قائد أن يردد له قسما نصه ((أنا قادر وجاهز لتنفيذ اى مهمة قتالية يامرنى بها وزير الحربية)) وكانت صيغة القسم غريبة لانه دائما القسم يكون لرئيس الجمهورية .. وبعد ان انتهوا من ترديد القسم قال لهم ((الآن يمكننى آكل معكم عيش وملح)) .

وبدات بقية رؤوس المؤامرة فى التحرك ..

● ضياء داود سافر بنفسه الى دمياط يوم ١١ مايو واجتمع بافراد التنظيم الطليعى وافهمهم انه يجب

تصفية الموقف وان التصفية ستكون للجانب الاقوى الذى يضم شعراوى وفوزى وفايق وسامى شرف ..

● عبد المحسن ابو النور بدأ يتصل باعضاء الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى للتحرك فى مهاجمة الرئيس السادات .

● لبيب شقير اراد ان تكون هزيمة الحكومة فى البرلمان وكانت تقدمت بقانون للحراسات يجعلها لا تتم الا بحكم قضائى تطبيقا لمبدأ سيادة القانون بدلا من فرضها بقرار ادارى مضاد وطلب تقديم قانون بفرض العقوبات الاقتصادية كقانون مضاد .. وان يشاع ان قانون الحراسات لا يحمى الاشتراكية بينما قانون العقوبات الاقتصادية المقدم من الاتحاد الاشتراكى هو المحافظ على المكاسب الاشتراكية .

● محمد فايق بصفته وزير اعلام يحرك بعض الاقلام المشبوهة للكلام فى الدفاع عن الاتحاد الاشتراكى ومهاجمة كل من هو معروف بمناصرته للرئيس السادات .

اجتماع سرى لشعراوى

وقرر شعراوى جمعة ان يجمع اعضاء امانة التنظيم الطليعى لاجتماع فى مبنى الحكومة المركزى بمصر الجديدة .. واراد ان يثير الاجتماع اى شبهات وان يكون اجتماعا سريا .. فطلب من اعضاء الامانة الا يحضروا بسياراتهم حتى لا يثير وجود سيارات كثيرة الشبهات .. وعقد الاجتماع يوم الاربعاء ١٢ مايو .. واتفق فيه على مهاجمة حل تنظيمات الاتحاد الاشتراكى واعادة انتخابها .. وقال سعد زايد فى هذا الاجتماع انه يجب ((شيل الرئيس)) .. وتقرر عمل منشور يوزع على جميع اعضاء التنظيم البالغ عددهم حوالى ٣٥ الف شخص منتشرين فى مختلف المواقع يتضمن كل شىء ..

واطمأن شعراوى الى كل خطواته .. ان فوزى بدأ يستعد بالقوات المسلحة او هكذا تخيل انها ستستجيب لاوامره وافراد التنظيم الطليعى ستكون مستعدة لتقود الجماهير .. او هكذا تخيل ان الجماهير ستستجيب لها ..

ولم يبق الا تفجير الشرارة .. وتوقيتها ..

كان ذلك يوم الاربعاء ١٢ مايو .. والرئيس فى ذلك اليوم فى الجبهة .. بقضى يوما بين ابطالنا .. وعاد الرئيس وفى المساء .. وبعد منتصف الليل .. توجه ضابط شرطة الى منزل الرئيس السادات واعطاه شريطين عليهما تسجيلات لمكالمات تليفونية تم تسجيلها بواسطة اجهزة وزارة الداخلية ... واستمع الرئيس لمضمون الشريطين .. واتضح له دور شعراوى فى التآمر ..

وفى يوم ١٣ مايو اقال شعراوى .. وفى مساء نفس اليوم استقال بقية المتآمرين اعتقادا انهم سيحدثون تصدعا فى الجبهة الداخلية .. اعتقدوا ان المظاهرات ستخرج لاعادتهم .. وخرجت فعلا المظاهرات .. ولكنها بدلا من ان تهتف لهم .. هتفت ضدهم .. خرج الشعب يوم ١٥ مايو يعلن فرحته بالتخلص من هؤلاء الذين حكموه بالحديد والنار سنوات طويلة .. هؤلاء الذين قيدوا الحريات .. وفتحوا ابواب السجون ليدخلها المظلومون وكانت جريمتهم انهم قالوا الحق .. هؤلاء الذين استغلوا كل شىء لصالحهم .. وبدأت مصر تعيش الحرية .. والحب وعهد سيادة القانون فى ظل السادات

وكشف الرئيس السادات فى مساء نفس اليوم مخطط المتآمرين عندما قدم اليه احد الضباط تسجيلين يكشفان مخططاتهم .. وبادر الرئيس السادات باقالة شعراوى .. وتعيين ممدوح سالم وزيرا للداخلية .. وبدأ الدكتور مصطفى ابو زيد المدعى العام الاشتراكى التحقيق .. وانكشفت خيوط المؤامرة وفضحت التحقيقات نوايا المتآمرين وبدأوا يتساقطون .. كل منهم يعترف على زملائه ويبرىء نفسه .. واصبح الكبار .. صغارا !!